بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة العاديات

سورة مكية، تبدأ بقول الحق سبحانه:

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾﴾

في هذه السورة الكريمة، وبهذه الآيات: يقسم ربنا عز وجل بخيل المعركة، حيث يقول: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ أي: الخيل التي تعدو في سبيل الله، وهي تضبح بصوتها من الجري الشديد.

﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ حين تحتك حوافرها بالصخر وهي تجري، فينقدح الشرر.

﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾ أي: تغير على العدو وقت الصباح.

﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ۞ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾ نعم: تثير الغبار، وتتوسط بسرعتها جموع الأعداء؛ لإيقاع الهزيمة بهم.

ولكن علام يقسم ربنا سبحانه؟ الجواب:

﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾

يعني: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ﴾ وهذه طبيعته ـ إلَّا مَن عصم الله ـ ﴿لِرَبِّهِ﴾ ونعم ربه ﴿لَكَنُودٌ﴾ كفور بها، جحود لا يعترف بذلك.

obeikandl.com

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ وهذا هو الأعجب: ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾ الجحود ﴿لَشَهِيدٌ﴾ لظهور أثره عليه.

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ في الوقت ذاته: ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ كل الخير ﴿لَشَدِيدٌ﴾ حريص جدًّا.

ومع كل هذا، فمن رحمة الله بهذا الإنسان: أنه ينبِّهه إلىٰ الأفضل، ويزهده في الدنيا، ويرغِّبه في الآخرة، قائلًا:

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾﴾

يعني: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾ هذا الإنسان ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ﴾ من الأموات وخرجوا منها بقدرة الله تعالىٰ!!

وكذلك ﴿وَحُصِّلَ﴾ وانكشف ﴿مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ من المستور!!

﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ وبما عملوا ﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ﴾ لا يخفىٰ عليه من أمر الخليقة كلها شيء!!

وسيجازيهم علىٰ الخير خيرًا، وعلىٰ الشر بمثله.

* * *

obeikandl.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة القارعة

سورة مكية، وهي تدعو للإيمان والتقوى والعمل الصالح، ببيان عاقبة المتقين الذين ثقلت حسناتهم، وعاقبة الكافرين الذين ثقلت سيئاتهم.

وذلك: من خلال الحديث عن يوم القيامة، حيث تبدأ السورة بقول الله عز وجل:

﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾

تهويل، وتفخيم، وتفزيع من هذه القارعة، وهي: يوم القيامة، الذي لا يدرك حقيقته، ولا مقدار أهواله أحد.

ثم يفسر الله هذا اليوم ببعض أهواله وأحواله، فيقول جل جلاله:

﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾

أي: ﴿يَوْمَ﴾ هذه القارعة ﴿يَكُونُ ٱلنَّاسُ﴾ في الضعف والانتشار والتفرق والحيرة: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾ في الهواء.

﴿وَتَكُونُ﴾ كذلك هذه ﴿ٱلْجِبَالُ﴾ الشامخات الرواسي، في الخفة والتطاير وعدم التماسك، ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ وهو الصوف ﴿ٱلْمَنفُوشِ﴾ كل ذلك: بقدرة الله تعالىٰ.

في هذا اليوم: تختلف أحوال الناس ومنازلهم، حسب أعمالهم:

﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾

نعم، ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ بالحسنات وزادت على سيئاته، وذلك بإيمانه وعمله الصالحات، ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ وهي الجنة.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ من الحسنات، وزادت سيئاته، وذلك بكفره وإهماله للصالحات، ﴿فَأُمُّهُۥ﴾ أي نهايته ومصيره ﴿هَاوِيَةٌ﴾ وهي جهنم، الرهيبة، الفظيعة.

التي يبيِّنها المولى بقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾؟

إنها شيء فظيع، إنها ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ حارة، شديدة الحر.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنّه قال: «**نار بني آدم التي توقدون، جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم**»، قالوا ـ أي الصحابة رضوان الله عليهم ـ: يا رسول الله!! إن كانت كافية؟ فقال: «**إنها فضلت عليها بتسعة وستين جزءًا**» أعاذنا الله وإياكم منها اللهم آمين.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة التكاثر

هذه السورة مكية، تبدأ بقول الله سبحانه وتعالىٰ للناس:

﴿أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾﴾

﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾ يعني: شغلكم ﴿التَّكَاثُرُ﴾ بالدنيا وما فيها من أموال وأولاد وزينة ومتاع، وصرفكم ذلك عن طاعة الله، وطلب الآخرة، والعمل لها، ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ودُفِنتم فيها، وصرتم من أهلها.

﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾

﴿كَلَّا﴾ لا ينبغي للعاقل أن تشغله الدنيا عن الآخرة، ولا أن تشغله المعاصي عن طاعة الله، وإلَّا ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ عند الاحتضار وخروج الروح: سوء هذا الانشغال، وعواقبه الوخيمة.

﴿ثُمَّ كَلَّا﴾ لا ينبغي للعاقل أبدًا أن تشغله الدنيا عن الآخرة، ولا أن تشغله المعاصي عن طاعة الله، وإلَّا ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ في القبر كذلك: سوء هذا الانشغال، وعواقبه الوخيمة.

ثم يكرر ربنا هذا الردع والتخويف لهؤلاء المنشغلين بالدنيا عن الآخرة، فيقول الحق سبحانه:

obeikandl.com

﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾

﴿كَلَّا﴾ لا ينبغي للعامل أبدًا أبدًا أن تشغله الدنيا عن الآخرة، حيث إنكم ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ ما يكون في الآخرة من أهوال جسام نتيجة هذا التفاخر والانشغال بالدنيا وزخرفها ﴿عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾ لمَا فعلتم ما فعلتم، بل لصرتم من الأتقياء الصالحين.

ويا مَن انشغلتم بالدنيا، وتشاغلتم عن طاعة الله، ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ﴾ رؤيا عين وعذاب، حينما تدخلونها.

﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ﴾ الذي ليس بعده شك ولا تكذيب.

﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ﴾ سؤال تبكيت وتقريع وعذاب ﴿عَنِ﴾ هذا ﴿ٱلنَّعِيمِ﴾ الذي كنتم فيه، ولم تشكروا الله عليه، ولم تطيعوا بسببه.

❋ ❋ ❋

obeikandl.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة العصر

سورة مكية، وهي تبدأ بهذا القسم الإلٰهي:

﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾

أي: أقسم بالزمان الذي يعيشه الإنسان، وتكون فيه أعماله من خير أو شر.

ولكن علام يقسم ربنا عز وجل بهذا القسم؟ الجواب:

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾

نعم، جنس الإنسان، في خُسر وضياع وهلاك.

ولكن هل كل الناس كذلك في خسر وضياع وهلاك؟ لا، يقول الحق تبارك وتعالىٰ:

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾

أي: لا ينجو من هذا الخسر والضياع والهلاك ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ﴾ اتصفوا، والذين يتصفون بهذه الصفات:

١ ـ ﴿ءَامَنُوا۟﴾ حق الإيمان بالله ورسوله، ووثقوا في هذا الدين، وخضعوا لشرع الله تبارك وتعالىٰ.

٢ ـ ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ التي ترضي الله، وتصلح البلاد، وتسعد العباد.

٣ ـ ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ وهو الخير كله، فعل للطاعات، وبعد عن المعاصي.

obeikandl.com

٤ ـ ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ علىٰ فعل الطاعة ومشقاتها، وعلىٰ البعد عن المعاصي ومغرياتها، وعلىٰ البلايا وآلامها، وفي ساحات الجهاد في سبيل الله وأهوالها.

وهذا: هو الإنسان الكامل، الذي تصلح به البلاد، ويسعد به العباد، ويفوز برضوان الله تعالىٰ، وهو يلاحظ: أنه مستثنىٰ من عموم الخاسرين.

وسوف نتعرف علىٰ بعض صفات هؤلاء الخاسرين، التي ندعو الله تعالىٰ: أن يبعدنا عنها، وأن يبعدها عنا، وذلك في السورة التالية.

* * *

obeikandl.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سورة الهمزة

سورة مكية، وهي تبدأ بهذا التهديد الالٰهي:

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾

﴿وَيْلٌ﴾ أي: هلاك وعذاب ﴿لِكُلِّ﴾ واحد يكون هُمَزَةً يطعن في الناس، ويعيب عليهم في غيبتهم، ﴿لُمَزَةٍ﴾ يتغامز بهم، وينتقص منهم في مواجهتهم، والذي يفعل ذلك: قد يكون غرورًا بماله، نعم.. هو ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا﴾ من الحلال ومن الحرام ﴿وَعَدَّدَهُۥ﴾ فتن به، واغتر، وتعالىٰ علىٰ خلق الله.

هل ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ﴾ هذا ﴿أَخْلَدَهُۥ﴾ يعني ضمن له الخلود، بحيث لا يموت؟!!

﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ ۝٧﴾

﴿كَلَّا﴾ سيموت ويعذَّب، و ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ أي: يرمىٰ بشدة ومهانة ﴿فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ أيها الإنسان ﴿مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾؟

إنها شيء فظيع!! إنها:

﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ لعذاب العصاة.

وهي ﴿ٱلَّتِى﴾ تدخل في أجوافهم حتى تصل إلىٰ صدورهم، و ﴿تَطَّلِعُ﴾ بلهيبها ﴿عَلَى﴾ هذه ﴿ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ الفاسدة.

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍۭ ﴿٩﴾﴾

مغلقة مطبقة، لا ينفكون عنها، ولا يخرجون منها، ولا يموتون فيها، كما أنهم أيضًا في قيود وأثقال: يصرخون فلا يُجابون، ويستغيثون فلا يُغاثون.

علىٰ العاقل إذًا أن يبتعد عن صفات الخاسرين..!!

وأن يتحلىٰ بصفات المؤمنين الفالحين الفائزين.

اللهم اجعلنا منهم، والمسلمين أجمعين.

* * *

obeikandl.com